شذرات من سيرة المفكر هادي العلوي

بقلم / أسعد جاسم حنظل

حيث تمتد معرفتي بالأستاذ السيد (هادي نوري العلوي) منذ سنة ١٩٥٧ ويمكنني أن أستعرض بعض الجوانب وأطرح بعض الأمور التي لم يتطرق إليها جميع من كتب عنه.

حيث إني زاملته وعرفته منذ عملي معه في دائرة (صندوق احتياط مستخدمي الحكومة) أوائل سنة ١٩٥٧ الكائنة في الحيدر خانه خلف مقهى حسن عجمي وذكرياتي هذه تنوء لتاريخ ذلك الإنسان الذي اختار طريقه من أجل البحث والمعرفة ومن أجل غد أفضل يوصل العراق إلى مصاف الدول المتقدمة وجدته يتعامل مع ذاته بصمت، كبير النفس والضمير والوجدان هادئ الطبع، دمث الخلق صبوراً، محباً للخير عطوفاً على الفقير يحب الصديق، تنجذب إليه عند أول حديثك معه وكأنك تعرفه منذ زمان.

له رؤيته الجادة بالأدب والتاريخ وعلوم الدين حيث كان ينظر إلى الدين على إنه وعي اجتماعي وإنساني هدفه تحرير الإنسان من الظلم والاستغلال وليس المهم من يقوم به.

كان يتصل (تلفونياً) بالأستاذ (مصطفى جواد) مستوضحاً أمراً في مادة التاريخ. والأخير يقوم إيضاح ذلك له.

وكانت هذه المعرفة قد تعدت إلى أبعد من كونها علاقة موظف بموظف. إنما تعدت إلى أبعد من ذلك حيث.. كان يصطحبني إلى بيته في الكرادة وهو يحدثني عن طموحاته وما يتمناه في الحياة له وللوطن.

وحدثني أكثر من مرة عن جيرانه المدعو (حامد قاسم) حيث قال:

جيراني هذا له أخ عسكري برتبة كبيرة يأتيهم مرة كل شهر أو مرتين، وأريد أن أكلمه بموضوع مهم ولكنني متردد في ذلك، الموضوع خطير قد يكلفه حياته، ولكني أرى من واجبي أن أحدثه فيه.

نعم سوف أكلمه الشهر القادم وحينما أراه داخلاً أو خارجاً من بيت أخيه (حامد) لأن مثل هذا الموضوع لا يقبل التأجيل لأن الأوضاع السياسية مرتبكة وتتطلب التغيير العاجل.

هذا الحديث كان يدور بيننا ونعاود التحدث فيه بين فترة وأخرى.

ومع مرور الوقت، كنت أراه محرجاً حينما أسأله في هذا الموضوع.

كان يزوره في الدائرة أخوه (حسن العلوي) ومعه أولاد جيرانه (حامد قاسم) وهم (حسين وماجد) العلاقة كانت قوية بين عائلة (حامد) وعائلة الأستاذ هادي تجمعهم الجيرة القديمة والصداقة العائلية ولكن إحراجه هذا مصحوباً بخوف من أن مفاتحته (لشقيق جيرانه) قد يضعه في موقف حرج إذا رفض التحدث معه في الموضوع الخطير الذي يريده.

ولكن السيد هادي لم يكن يعلم أن هذا الضابط قد أعد العدة مع جماعة من (الضباط الأحرار) وينتظر ساعة الصفر ليعلن قيام الجمهورية.

وفي صباح ١٤ تموز ١٩٥٨ ليلة الاثنين أعلنت الثورة وكان مفجرها هو الزعيم (عبد الكريم قاسم) وهو ما تنبأ به السيد (هادي) في حينه وما كان يتمناه أن يحدث ولكن حياءه وخوفه من إحراج جيرانه أخذ منه كل ما كان يتمناه. حينما كنت أذهب معه إلى البيت أشاهد نسوة يأتين ومعهن (النذور) وهي لا تتعدى عن قطعة قماش أو أشياء أخرى بسيطة. بمثابة هدية له لأنه سبق أن قرأ على رأس مريض لهن (سور من القرآن الكريم) وشفي المريض.

في المرة الأولى استغربت من هذا ولكنني في المرة الثانية كنت أشاهد مريضاً يأتون به أهله ليقرأ على رأسه وعند شفائه (ويشفى فعلاً) يأتون أهله بالنذور.

قال لي لا تستغرب (أخ أسعد) فإن الناس فقراء وبسطاء يعتقدون بأننا نساعدهم في شفاء مرضاهم، ولا نبخل عليهم في مد يد العون والمساعدة. لأننا فقراء مثلهم وكلنا (عيال الله) والواجب علينا أن نفتح بابنا لهم لثقتهم بنا ولأنهم يعتبروننا من أولياء الله الصالحين ودعاؤنا لهم بالشفاء مستجاب.

كان ينظم الشعر ويهز مشاعره ويفتح قريحته الشعرية موضوع يراه مناسباً لذلك. أذكر في إحدى المرات أرسل معي إلى إدارة جريدة (العمل) لصاحبها آنذاك (فاضل الجمالي) مظروفاً وضع فيه ورقة كتب فيها قصيدة مطلعها: (العمل العمل أبو عباس البطل) وهذا كما نرى تهكم على سياسة وصاحب هذه الجريدة.

ومرة أخرى قصيدة مطلعها:

نظر الله سمرحر نائب الشعب المظفر
وجزاه الخير عنا بالذي شاد وعمر

وأرسلها بيدي إلى جريدة الزمان بمناسبة ظهور نتائج انتخابات مجلس النواب آنذاك، وكان اسم أحد النواب الفائزين قد كتبت على ما يبدو (خطأ) (سمرمر) والصحيح (سمرحر) وهو مديح بصفة استهزاء.

ومرة كتب قصيدة يهجو بها أحد موظفي الدائرة (صندوق الاحتياط) كاتبة طابعة واسمه (عباس) لأنه كان يتأخر في طبع الكتب التي يرسلها إليه.

عباس يا جر ثومة الصندوق وذبابة في مركز مرموق
هذا زميلك كان قبل مهذباً فجعلته كلباً وأنت سلوقي

وفي إحدى المرات كتب عدة أبيات يهجو فيها الدائرة ومديرها لكون موقعها بين بيوت قديمة ومطابع كثيرة وخرائب وأزبال.

تباً لها من دائرة دارت عليها الدائرة
مديرها مستهتر وأهلها طراطرة
في شرقها قمامة وفي الشمال (عاهرة)

في أوائل سنة ١٩٥٩ تم طبعه كتاب سماه (كلمات طيبة) كان سعره آنذاك ٥٠ فلساً يقع في ١٠٠ صفحة، ضم مجموعة من أشعاره، ومن أشعار أصدقائه، أذكر منهم (سلمان الجبوري).

وأوائل الستينيات ألف كتابه الموسوم (الشيرازي) وحدث له ما حدث عند ظهوره حيث أهدر دمه أحد رجال الدين آنذاك.

بعدها انتقل إلى وزارة (الثقافة والإرشاد) ونسب إلى إحدى مديريات الوزارة بمعية الفنان التشكيلي الأستاذ (نوري الراوي) وكان موقعها أمام وزارة الدفاع.

كنت أزوره ونتحدث بالوضع السياسي المتأزم آنذاك ونمني أنفسنا بأنه سوف يتحسن ولكن الوضع كان يتردى من سيء إلى أسوأ. فننتقل بأحاديثنا عن الأمور الأدبية والاجتماعية والعائلية.

لم يرزق بأبناء لكنني لم أسمعه في يوم من الأيام أن يبدي تحسره بل العكس كان يمازح بقوله (إذا جائني ولد أسميه ذو السلفتين لأنني حينما تزوجت أخذت (سلفة زواج) و (سلفة رهون).

كان مغرقاً بالشاعر (محمد مهدي الجواهري) (أبو فرات) وكان يقول لي إذا جائني ولد أسميه - فرات. وإذا جاءك ولد سميه فرات تيمناً بابن الجوهري (فرات) وفعلاً تحقق لي ذلك وجائني ولد في ٣٠/ ٣/ ١٩٦٣ وأسميته (فرات).

كنا نتفق للذهاب إلى السينما إذا كان (الفلم) جيداً كذلك كنا نذهب إلى المسرح لنشاهد مسرحيات (فرقة الفن الحديث) حيث كانت تعرض مسرحياتها في قاعة (الملك فيصل الثاني) قاعة الشعب حالياً في باب المعظم مجاور وزارة الدفاع قديماً.

وفعلاً شاهدنا مسرحية (آني أمك يشاكر) و(٦ دراهم) و(التم) و(الرجل الذي تزوج امرأة خرساء) وهي مسرحيات كانت تتناول وتنتقد الوضع السياسي والاجتماعي آنذاك.

عندما أخذت الأوضاع السياسية بالتدهور، كان يتألم كثيراً ويبكي أحياناً لشدة ما كان يتفاعل مع الأوضاع المتردية آنذاك.

في زمن كنا نأمل في أن ننعم بالحرية والرفاه والطمأنينة وهي الأهداف التي تبنتها ثورة ١٤ تموز، ولكن عصابة البعث أبت أن تترك لنا أن نعيش هذه النعم وعبثت بمقدرات الوطن والإنسان، عند ذلك قرر السفر إلى الخارج واستقر في بلاد (الصين) وهناك اهتم بالبحث والتأليف.

ومن هناك كان يكتب الرسائل إلى صديقه الأستاذ (سلمان الجبوري) الذي يقوم بإخباري وباقي الأصدقاء بذلك، وكنت أتابع أخباره وكان رحيله وترحاله إلى أن حط به الرحال في سوريا وتوفي هناك ودفن في مقبرة العراقيين مع العمالقة الذين غربهم عدو العلم والشعر والأدب والعلماء، يرقد مع المخلدين العظام، الجواهري وبلند الحيدري وعبد الوهاب البياتي خالداً مخلداً، نعم خالداً مخلداً فيما تركت للعالم العربي والإسلامي والإنسانية جمعاء من مؤلفات هي بمثابة كنز وذخر للأجيال القادمة ومفخرة لوطنك العراقي الذي أنجبك.

فأنت هادياً حقاً، ولم تمت وذكراك باقية في مؤلفاتك العشرة التي زخرت بها مكتبات العالم العربي والإسلامي.

فارقد يا صديقي
فأنت عندي كروحي بل أنت منها أحب
وأنت للعين عين وأنت للقلب قلب

مرة أهداني صورة مؤرخة ٣/ ٣/ ١٩٥٨ كتب خلفها (أخي أسعد: لا أحب إهداء الصور لأن فيها كثيراً من الزيف والانحراف عن الحقيقة، ولعلها أول صورة أهديها إلى صديق وأنا مرغم على ذلك يأخذني الحياء منك والميل إليك، ورغبتي في أن تلعن معي هؤلاء المصورين الذين يتجنون على الواقع).

موقع
هادي العلوي

عندما أرفق صورة التقطت في ١٠/ ١/ ١٩٥٨ في سطح الدائرة تجمعني معه وهو يقف إلى يساري ووقف إلى يميني الأستاذ (هرمز حنا كوهاري) أخ الشهيد (الياس) ووقف يساره (سعدي الحمداني) والجالس أمامهم (سلمان الجبوري) وبجانبه (سعدون الصفار).

صفحة الفراء

الطريق العربي الى فرانكفورت

لؤي حمزة عباس

يترقب المثقفون والمهتمون بسوق الكتاب في العالم واحدة من اهم التظاهرات التي يشكل الكتاب محورها، مثلما يمثل الحوار بين الحضارات والشعوب هدفاً كبيراً من اهدافها، انها مناسبة (معرض فرانكفورت للكتاب) التي تحتضن العالم العربي بوصفه ضيف الشرف لهذا العام، مما يضع المثقف العربي أمام اختبار آخر، وهو الذي لم ينج بعد من اختبارات الحياة العربية باشكالاتها السياسية والاجتماعية وقد انعكست بدورها على الهيئة والاعداد للمساهمة، ومشاركة دور النشر، وقوائم الترشيح التي غدت موضوعاً جديدا للتباين والاختلاف بين المثقفين العرب منذ الايام الاولى التي اعلن فيها نبأ تخصيص الدورة الحالية للعالم العربي، فهي، قبل كل شيء واحدة من لحظات المكاشفة التي على المثقف العربي استيعابها من خلال حضور فاعل لتصحيح الكثير من التشويهات التي طالت صورة العالم العربي وحولت ابناءه في نظر العالم الى مجموعة من الارهابيين الذين تتجنبهم كل شعوب الارض ويأخذهم نزيف الدم بعيداً عن معنى الحياة وارادتها السامية، ذلك مالايمكن تصحيحه بغير الكلمة المبدعة والسلوك الخلاق، واذا كان موضوع المشاركة قد واجه الكثير من المشكلات مع دخوله الى اروقة الجامعة العربية فان ذلك لن يقلل من أهمية الخطوة وجدارتها وهي تجعل من الثقافة سبيلاً للحوار بين الامم، ومن الاحتفاء بالكتاب فرصة مثلى للتواصل ولمواجهة الذات بالدرجة الاساس واختبار قدرتها على محاورة الاخر، فالكتاب الذي يمر داخل الاقطار العربية في واحدة من مراحله الصعبة تأليفاً وترجمة وتداولاً، والذي يعاني مايعاني من نير الرقابة وفرق التجريم والتكفير، يمكن ان يجد خارج البلدان العربية فرصته في استعادة بعض وجوده الناصع وهو مايبقى في حدود الامل طالما أننا شهدنا على امتداد شهور طويلة خطوات متعثرة في الطريق العربي الى فرانكفورت، واذا كانت اليابان وحدها قد خصصت اكثر من ثمانية عشر مليون دولار لدعم حضورها في معرض فرانكفورت للعام قبل المنصرم، فإن البلدان العربية جميعها لم تستطع جمع ماأتفق عليه وزراء الثقافة العرب من دعم لم يتعد المليون دولار، في الوقت الذي تبدد فيه الثروات الطائلة في كل مايشين الوجود العربي ويسيء لحاضرة ومستقبله، اذ تظل الثقافة في مؤخرة اهتمامات حكوماتنا ومؤسساتنا ونحن نعلن، على الرغم من ذلك، تطلعاتنا لرفعة الوطن وبناء الانسان.

بمواجهة ذلك تعلن الثقافة الالمانية استعدادها لاستقبال ماسيقدم ضمن محور العالم العربي، الذي لابد من التحلي ازاءه بالفضول المعرفي والانفتاح وحب التجريب، حسب جملة شتيفان فايدنر، وهو يتابع خطوات سوق الكتاب الالماني، معبراً عن رغبة الالمان في مكافأة هذا العام وهي تتمثل (باكتشاف قارة أدبية جديدة ستظل تشد اليها مكتشفها وتمنحه علاوة على ذلك كثيراً من المفاجآت).. قارة تشكل خارطتها الادبية من خلال مجموعة من التراجم التي تظل محدودة على الرغم من الجهد الالماني المشهود لاستيعاب الحدث الثقافي العربي والتهيئة لطبعات جديدة من اعمال نجيب محفوظ، والطيب صالح، وابراهيم الكوني، وزكريا تامر، وسحر خليفة، وأدونيس، وسعدي يوسف، والياس خوري، ونجم والي، وايتل عدنان، بالاضافة الى سفر الف ليلة وليلة الذي صدر خلال الربيع المنصرم ضمن سلسلة المكتبة الشرقية، مثلما ستكون طبعته الجديد احدى النقاط المركزية لبرنامج دار C.H.Beck Verlag خلال المعرض، فهل يشكل ذلك مادة مناسبة لخوض غمار التجربة والدخول في تفاصيل الاحتفال بوصفه حدثاً حضارياً بالدرجة الاولى؟

ان واحدة من أهم نقاط الخلل في المشاركة العربية تتمثل في تجزئة هذه المشاركة الى مجموعة من المشاركات المتفاوتة في قدراتها وتمويلها واسماء المشاركين فيها، ففي الوقت الذي سعت مصر طويلاً للاقتراب من الحدث والتهيئة له عبر ماانجز على امتداد اكثر من عام من حلقات نقاشية وندوات وبرامج اعلامية عالجت الخطوة وأضاءت تفاصيلها، يبدي الكثير من اللبنانيين، اعجابهم بخطوة وزارة الثقافة وقد نجحت بميزانية بسيطة للغاية بتجميع مايكفي من الاكتتابات كي تتمكن من ارسال ٨٠ شخصاً الى فرانكفورت، أدباء وموسيقيين وسينمائيين ورسامين، بينما يغيب دور وزارة الثقافة العراقية بشكل شبه كلي، مثلما يغيب المعرض ومتابعة تفاصيله عن اهتمام صحافتنا الثقافية، كأنما لاشأن لنا في ضوء تفجر الوضع الامني غير مداراة جراحنا، من دون ان نفكر بمساهمة عراقية فاعلية تؤكد في فرانكفورت انتماء عراقياً خالصاً للحياة.

ان الوضع العراقي الراهن يخلف، بلاشك، أثراً عميقاً في نفوس العراقيين، ونفوس المثقفين منهم على نحو خاص، لكننا لن نعبر عن ارادة الحياة الا بالانتماء الفاعل لكل جهد حضاري، وهو مايتطلب منا عناية عالية بكل ماينتمي للحياة ويجدد دفق الامل في شرايينها، فالوفد العراقي الذي تشظى - على قلة مدعويه- الى اكثر من ثلاثة وفود من داخل العراق وخارجه صورة اخرى من صور العجز والتقصير التي مازالت تكبل حياتنا وتغيب منجزاً عراقياً طال انتظاره.

(الثورة العلمية الحديثة ، وما بعدها):

علي الشوك يبسط أعقد المسائل العلمية، ويقدمها في قالب أدبي مشوق

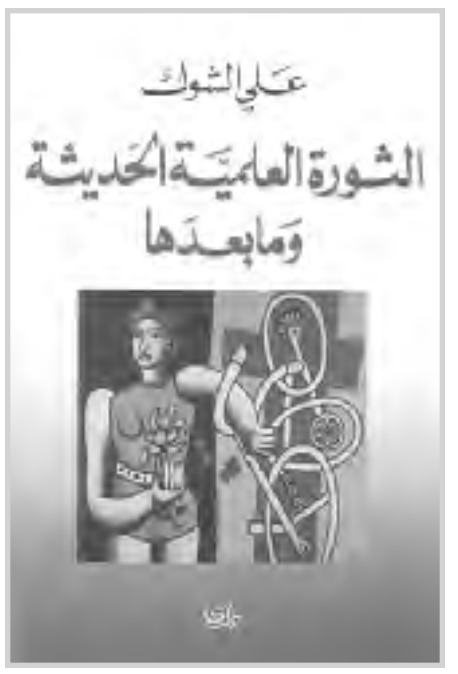

دمشق . ابراهيم حاج عبدي

علي الشوك هو باحث، وناقد، ومترجم عراقي معروف تتنوع اهتماماته، وتختلف لتشمل اللغة وعلومها، والأدب، والنقد الأدبي والفني، والموسيقا، والقضايا الفكرية، والمسائل العلمية البحتة، وهو يقيم في بريطانيا، وقد صدرت له عشرات الكتب في مختلف هذه المجالات المعرفية، ومنها: (جولة في أقاليم اللغة والأسطورة)، و(كيمياء الكلمات)، و (الموسيقى بين الشرق والغرب)، و(أسرار الموسيقى)، و (ملامح من التلاقح الحضاري بين الشرق والغرب)، ورواية (الأوبرا والكلب) ...وغيرها من الكتب، فضلا عن مساهماته ومتابعاته النقدية في الصحافة والدوريات العربية والعالمية المختلفة.

في كتابه الجديد (الثورة العلمية، وما بعدها) الصادر أخيرا عن دار المدى بدمشق، والذي يتصدر غلافه الأول لوحة للفنان فرنان ليجيه، يسعى علي الشوك إلى تقديم اصعب المواضيع العلمية واعقدها بصورة مبسطة للقارئ الذي يتعرف من خلال هذا الكتاب على التفاصيل والمراحل التي قادت إلى الثورة العلمية الحديثة وما أفرزته من اكتشافات وقفزات نوعية، ويرصد الباحث الخلفيات التاريخية لها، والظروف التي أحاطت باكتشاف علمي ما، أو بفرضية من الفرضيات العلمية التي قادت، في بعض الأحيان، صاحبها إلى المقصلة أو المحاكم لأنها تتعارض مع المعتقدات الدينية التي كانت سائدة، ويرى الباحث بان جذور (الثورة العلمية) . محور هذا الكتاب . تمتد إلى ماض بعيد، حينما بدأ الإنسان يطرح الأسئلة عن الكون، وتسارعت الأسئلة في العصر الحديث مع الاكتشافات الشجاعة المذهلة في مجالات متعددة، من الفيزياء النووية والكمية والفلك والميكانيك وعلوم الطاقة والكيمياء والطب...الخ.

ويشير الباحث إلى ان العصر الحديث بدأ منذ التخلي عن مركزية الأرض واثبات مركزية الشمس (الأرض تدور حول الشمس لا العكس) أي ان الثورة العلمية الحقيقية بدأت في أوربا منذ القرن السادس عشر بعد هذا الإنجاز التاريخي الكبير الذي تحقق في علم الفلك على يد كوبر نيكوس (١٤٧٣ . ١٥٤٣) وفي الحقول العلمية الأخرى، وكانت القفزات العلمية في كل وجوه التطور العلمي ترتبط بأسماء عباقرة يجيبون عن الأسئلة الصعبة ليطرحوا أسئلة جديدة، ويفرد الباحث مساحة واسعة من كتابه لهذه الأسماء التي ارتبطت باكتشافات علمية غيرت المفاهيم السابقة، واعتبرت انعطافا كبيرا في مسار العلم المتجدد باستمرار، فنقرأ عن كوبر نيكوس، وجوردانو برونو(١٥٤٨ . ١٦٠٠)، وديكارت (١٥٩٦ . ١٦٦٠)، وفرانسيس بيكون (١٥٦١ . ١٦٢٦)، وغاليليو غاليلي (١٥٦٤ . ١٦٤٢)، ونيوتن(١٦٤٢ . ١٧٢٧) وهذان الأخيران يعدان من كبار علماء الفيزياء إذ تمت الثورة الحقيقية في العلم على يديهما، كذلك يقف الباحث عند فكر بعض الفلاسفة الذين كانوا يؤيدون أو يعارضون تلك النظريات والفرضيات العلمية التي كانت تظهر في زمانهم مثل جون لوك، ولايبنتز، وديفيد هيوم، وبيركلي وغيرهم.

ويشرح الباحث العديد من المسائل في علم الكيمياء، موضحا كيف ان اكتشاف الأوكسجين على يد العالم جوزيف بريستلي شكل انعطافا في عالم الكيمياء، وقد اصبح لهذا الاكتشاف معنى واضح على يد الفيزيائي الفرنسي لافوازييه (١٧٤٣ . ١٧٩٤)الذي برهن على ان الماء مركب من عنصري الأوكسجين والهيدروجين، وبذلك وضع أسس القوانين الأساسية للمركبات الكيماوية، كما أعتبر جدول التصنيف الدوري للعناصر الذي وضعه العالم الروسي الشهير مندلييف سنة ١٨٩٦ أحد اعظم الإنجازات في العلم على مر القرون وأكثرها أهمية، فقد كانت أهميته في القرن التاسع عشر في تحديد طبيعة وهوية العناصر في الطبيعة، وفي توجيه البحوث الكيماوية لا تقدر بثمن.

ويفرد الباحث فصلا مطولا للحديث عن الفيزياء الحديثة وذلك لأهمية هذا العلم (فالعلم كله إما فيزياء حديثة أو جمع طوابع) كما يقول عالم الفيزياء البريطاني ارنست رذرفورد الذي حاز على جائزة نوبل الفيزياء سنة ١٩٠٨ ،ولعل حجر الزاوية في الفيزياء . كما يؤكد الباحث . هو (ميكانيك الكم) وهو الموضوع الأساسي الذي دفع الباحث لتأليف هذا الكتاب، وذلك لرغبته في التعرف على هذا العلم الأمر الذي دفعه للاطلاع على مراجع عديدة قدمت له الكثير من المعلومات التي ارتأى أن يضمنها في كتاب مستقل، فكان هذا الكتاب الذي نعرض له.

وسعيا إلى توضيح فكرته حول (ميكانيك الكم) يعود الباحث إلى أحجية الضوء، ويشرح مساهمات ابن الهيثم، ونيوتن، وفارادي في هذا المجال، ثم ينتقل إلى عالم الذرة الذي يتعامل معه (ميكانيك الكم)، فمثلما أحدثت نظرية النسبية لآينشتاين ثورة في الفيزياء الكلاسيكية، وفي فهمنا للكون، فقد احدث (ميكانيك الكم) ثورة في عالم الفيزياء الذرية، وتعتبر نظرية (فيزياء الكم) . بحسب الباحث . اكبر لغز محير في تاريخ العلم كله، ومع ذلك تعتبر هذه النظرية من اكثر النظريات العلمية نجاحا على الصعيد التطبيقي، فقد أسهمت في إماطة اللثام عن سر بنية الذرة، وتفسير طبيعة العلاقات الكيماوية، وخلق وإبادة الجسيمات الأولية للمادة، وتنبأت بوجود المادة المضادة، والنجوم المنطفئة، وغير ذلك كثير، (بل ان التقدم التكنولوجي كله تقريبا في أيامنا هذه تحقق بفضلها، فبدون ميكانيك الكم لما كان ممكنا اختراع التلفزيون، ولا الليزر ومشتقاته، ولا الكمبيوتر، ولا الراديو، والترانزستور، والميكروسكوب الإلكتروني وغيرها من الاختراعات والتقنيات الحديثة).

ويخوض الباحث في مسائل عديدة منها الماركسية وميكانيك الكم، ويشرح بان القوة هي أي شيء يمكن ان يحرك جسما، والقوى الأربع في الطبيعة والكون هي: الجاذبية، والكهرومغناطيسية، والقوة النووية الشديدة، والقوة النووية الضعيفة، وكذلك يبين بعض جوانب (نظرية الأوتار) التي تسعى إلى الجمع بين نسبية آينشتاين، وميكانيك الكم، وثغرات هذه النظرية، ويشرح طبيعة (المادة الدكناء)، ويقف عند المدى الذي بلغه علم الفيزياء في الاتحاد السوفييتي السابق ويسلط الضوء على اشهر علماء هذا البلد، كما يلقي الضوء على أهمية اختراع المجهر والتأثير الذي أحدثه في بعض المجالات العلمية، ويتطرق إلى نظرية داروين (١٨٠٩ . ١٨٨٢) حول تطور الكائنات، ويتحدث عن عالم الجينات، ويخصص الباحث الفصل الأخير لعلم الكونيات، وعلم الفيزياء الفلكية، ويتساءل عن مدى صحة وجود كواكب أخرى، كالأرض، تصلح للحياة.

ولئن أشرنا في سياق هذا العرض إلى العناوين الرئيسة في فصول الكتاب فذلك مرده إلى صعوبة شرح أي فكرة مطروحة بشكل مختزل، ذلك ان كل موضوع من المواضيع يشغل مساحة واسعة من الكتاب بحيث لا يمكن اختصارها، بأي حال، فمواضيع الكتاب مترابطة، ويتبع الباحث فيه منهجية علمية يعود من خلالها إلى أصول وجذور أي نظرية أو اكتشاف، ويقدم نبذة عن السيرة الذاتية . العلمية للعلماء الذين ساهموا في اكتشافها منذ العصور القديمة إلى تاريخ ظهورها، والتعديلات التي طرأت عليها، والتحديات العلمية والمنطقية التي واجهتها ... إلى غير ذلك من المسائل، التي يشرحها الشوك بأسلوب أدبي سلس، وشيق، فيبسط الكثير من المسائل العلمية المعقدة، ليقدم للقارئ زادا معرفيا في قالب أدبي يستهويه، وينأى به عن التذمر الذي ينتاب الكثير من الطلاب في المدارس عندما يحين موعد حصص الفيزياء، والكيمياء، والجبر، والهندسة، فالباحث هنا لا يخوض في المعادلات الرياضية، والفيزيائية، والكيميائية المعقدة، والمملة أحيانا، بل يحاول قدر الإمكان إثارة اهتمام القارئ عبر تقديم هذه المعلومات والنظريات والمعادلات في لبوس البساطة، وبمفردات قريبة إلى الذهن، دون إخلال بالمادة العلمية التي يهدف إلى إيصالها.

. الكتاب: الثورة العلمية الحديثة، وما بعدها.
. الكاتب : علي الشوك.
. الناشر : دار المدى ، دمشق . ٢٠٠٤

ترميم وجه تمثال آلهة روما

قام متخصصون وفنيون في الترميم الايطالي للمنحوتات والآثار بترميم وجه معبودة وآلهة روما ديا روما التي تنتصب في قاعة البرلمان الايطالي.

وتعامل الفنيون مع رأس التمثال بدقة متناهية حيث قاموا بفصل الرأس عن جسده برافعة خاصة وتم نقله الى مكان لتتم اعادة الحيوية للوجه الذي تأثر بعوامل الزمن.

وآلهة روما عبارة عن رمز روماني من المرمر بطول ثلاثة أمتار (تسعة اقدام) تمسك في يدها اليمنى الكرة الارضية وفي اليد الاخرى رمحا حربيا، وكانت ديا روما قد شهدت توقيع ٢٥ دولة من دول الاتحاد الاوروبي على دستور الاتحاد.

الالمان يفضلون الكلاسيكيين

من خلال الاستطلاع الذي اقامته الاذاعة الالمانية (ZDF)عن الكتب الاكثر قراءة وانتشاراً وقبولاً لدى الالمانيين جاءت النتيجة لمصلحة قدماء الكلاسيكيين.

وكان اكثر من ١٤٠,٠٠٠ قارئ قد اختاروا من خلال الاستطلاع الذي اقامته الاذاعة الكتب التي يفضلونها وكان العديد من القراء الذين ارسلوا اختباراتهم يفضلون الادب الكلاسيكي القديم متمثلاً بـ غوته و بالاخص مسرحيته الشهيرة فاوست الجزء الاول التراجيدية وكذلك كان الاختيار لتوماس مان وكتابه (بودن بروك) كما كان للكاتب الالماني الحاصل على جائزة نوبل غونتركراس وزميله فاسلر نصيب في الافضلية الا انهما جاءا بعد الكلاسيكيين.